عَلَى مَسْعَرِ التَّحْقِيقِ عَظَّمْتُ فِي الْهَوَى ... شَعَائِرَ حُكْمٍ أَصَّلَتْهَا الشَّرَائِعُ

وَكَمْ مِنْ مُنًى لِي فِي مُنًى حَصَرَاتُكُمْ ... وَيَا حَسْرَاتِي وَالْحَسِيرُ سَاسِعُ

رَمَيْتُ جِمَارَ النَّفْسِ بِالرُّوحِ فَانْثَنَتْ ... جَهَنَّمُهَا مَأْوَى صَاحَتْ ضَفَادِعُ

وَأُبْدِلَ رِضْوَانٌ بِمَالِكَ وَانْتَشَى ... بِهَا شَجَرُ الْجِرْجِيرِ وَالْغُصْنُ يَانِعُ

فَفَاضَتْ عَلَى ذَاتِي يَنَابِيعُ وَصْفِهَا ... وَنَاهِيكَ صِرْفُ الْحَقِّ تِلْكَ الْيَنَابِعُ

فَطُفْتُ طَوَافًا لِلْأَفَاضَةِ بِالْحِمَى ... وَقُمْتُ مَقَامًا لِلْخَلِيلِ أُبَايِعُ

فَكُنْتُ مِنْ مِلْكِ الْغَرَامِ وَهَا أَنَا ... مَلِيكٌ وَسَيْفِي فِي الصَّبَابَةِ قَاطِعُ

وَحَقَّقْتُ عِلْمًا وَاقْتِدَارًا جَمِيعَ مَا ... تَضَمَّنَهُ مُلْكِي وَمَالِي مُنَازِعُ

فَلَمَّا قَضَيْنَا النُّسْكَ مِنْ حَجَّةِ الْهَوَى ... وَتَمَّتْ لَنَا مِنْ حَيِّ لَيْلَى مَطَالِعُ

شَدَدْنَا مَطِيَّ الْعَزْمِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ ... وَطَفْنَا وَدَاعًا وَالدُّمُوعُ هَوَامِعُ

وَجِئْنَا بِهَا تَذْنِيبَ النُّفُوسِ مَفَاوِزًا ... سَبَاسِبُ فِيهَا لِلرِّجَالِ مَصَارِعُ

حَمَى دَرْسَهُ لِلْعَاشِقِينَ طُرُوقُهُ ... فَعَزَّ وَكَمْ قَدْ خَابَ فِي الْعَزِّ طَامِعُ

مَحَلُّ مَجَالِ الْقُرْبِ حَالَتْ رُسُومُهُ ... وَأَوْجٌ مَنِيعٌ دُونَهُ الْبَرْقُ لَامِعُ

يَنْكِسُ رَأْسَ الرُّمْحِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهِ ... وَكَمْ زَالَ عَنْهُ السُّحْبُ وَالْغَيْثُ هَامِعُ

تَرَى تَحْتَهُ بَرْهَامَ فِي الْأَوْجِ سَاجِدًا ... وَكَيْوَانُ مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ رَاكِعُ

فَكَمْ رَامِحٍ مُذْ رَامَهُ صَارَ أَعْزَلَا ... وَفِي قَلْبِهِ مِنْ عَقْرَبِ الْفَقْرِ لَاذِعُ

سَرَيْتُ بِهِ وَاللَّيْلُ أَدْجَى مِنَ الْعَمَى ... عَلَى بَازِلٍ أُفْدِيهِ مَا هُوَ ضَالِعُ

يَجُوبُ الْفَلَا جَوْبَ الصَّوَاعِقِ فِي الدَّجَى ... وَيَرْحَلُ عَنْ مَرْعَى الْكَلَا وَهُوَ جَائِعُ

وَإِنْ مَرَّ بَعْدَ الْعُسْرِ بِالْمَاءِ إِنَّهُ ... عَلَى ظَمَإٍ عَنْ ذَاكَ بِالْيُسْرِ قَانِعُ

هِيَ النَّفْسُ نِعْمَتْ مَرْكَبًا مُطْمَئِنَّةً ... فَلَيْسَ لَهَا دُونَ الْمَرَامِ مَوَانِعُ

فَيَا سَعْدُ إِذْ رَمَتِ السَّعَادَةَ فَافْتَنِمْ ... فَقَدْ جَاءَ فِي نَظْمِ الْبَدِيعِ بَدَائِعُ

مَفَاتِيحُ أَقْفَالِ الْغُيُوبِ أَتَتْكَ فِي ... خَزَائِنِ أَقْوَالِي فَهَلْ أَنْتَ سَامِعُ

كَشَفْتُ عَنْ أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ فَاخِمًا ... فَمَا وُضِعَتْ إِلَّا لِتِلْكَ الشَّرَائِعُ

وَهَا أَنَا ذَا أُخْفِي وَأُظْهِرُ تَارَةً ... كَرَمْزِ الْهَوَى مَا السِّرُّ عِنْدِي ذَائِعُ

وَإِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَتِي ... فَمَا يَصْرَحُ الْأَجَاهِلُ أَوْ مُخَادِعُ

وَلَكِنَّنِي أَبْكِي بِالْبَدْرِ أَبْلَجَا ... وَأُخْفِيهِ أُخْرَى كَيْ تَصَادَ وَدَائِعُ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)